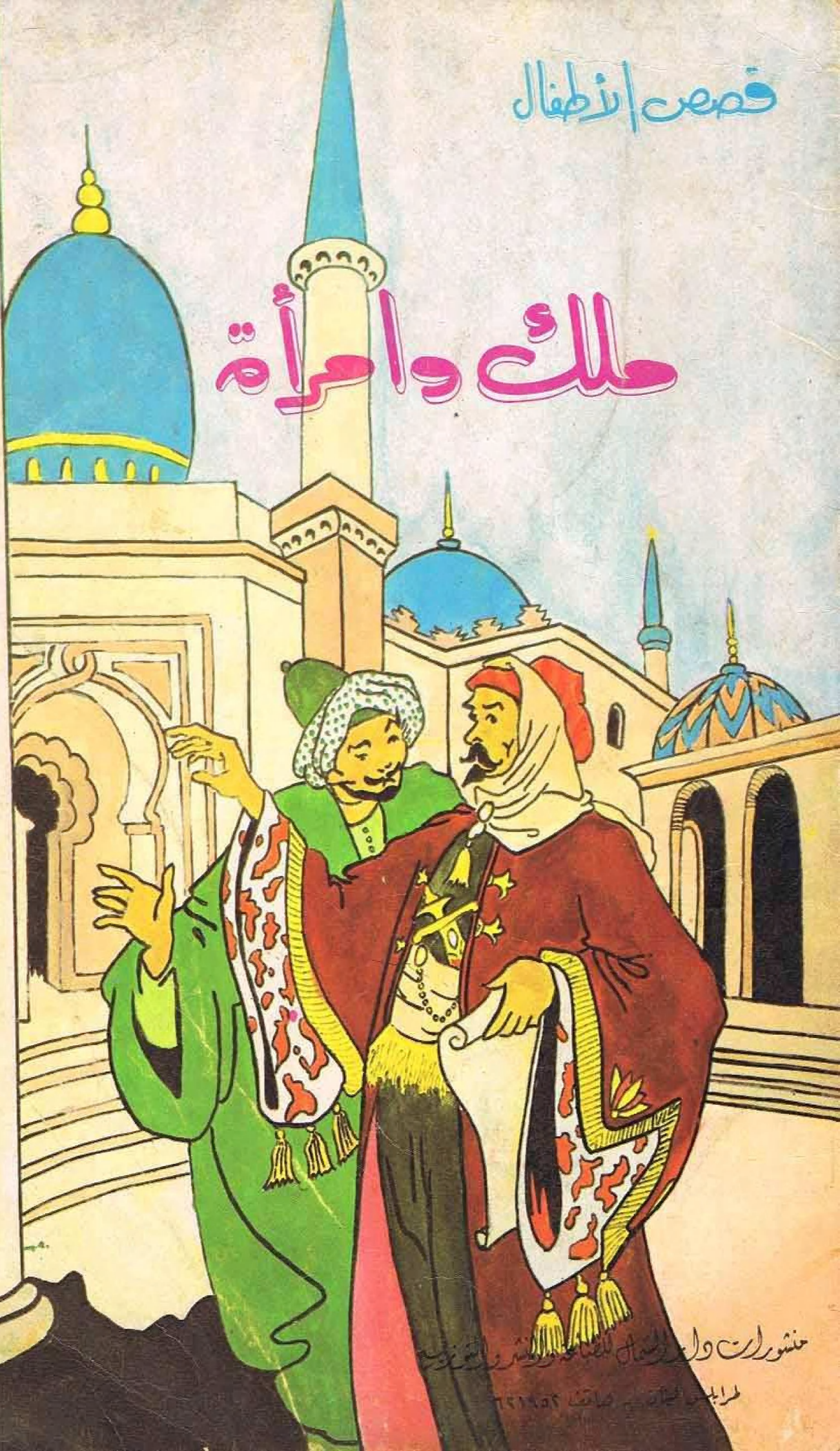


قصص الأطفال

# ملك وامرأة



منشورات دار الفکر للنشر والتوزيع  
طرابلس - لبنان  
طبعة ١٩٥٢





قصص الأطفال

# ملكة السمكة



منشورات دار السمكة للطباعة والنشر والتوزيع

طرابلس لبنان - هاتف ٦٩١٩٥٢

جميع الحقوق محفوظة

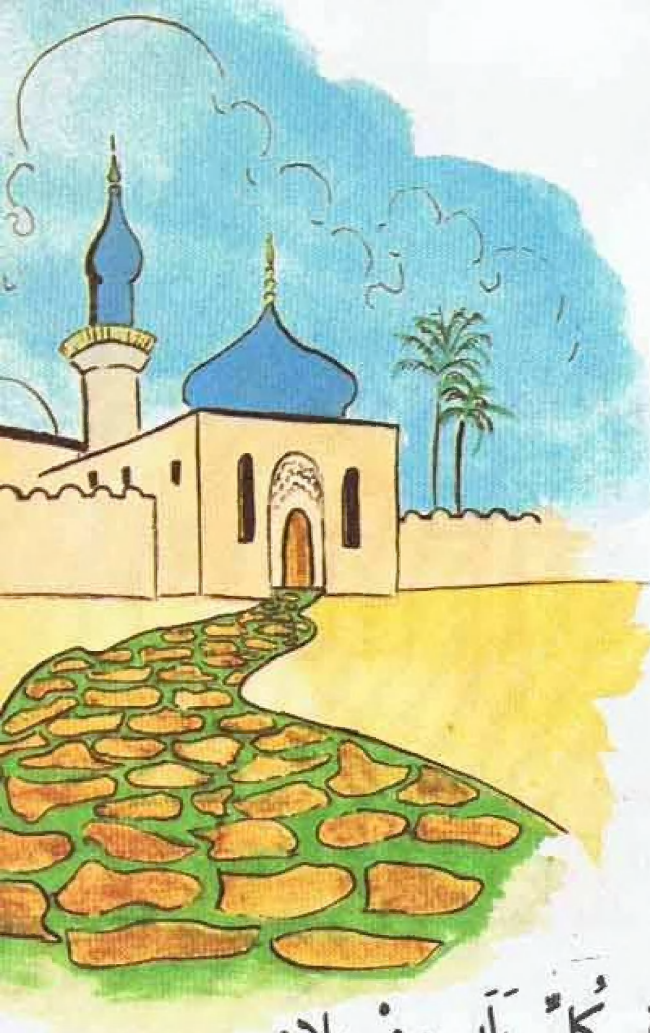
١٩٧٢

## ملك وامرأة

في قديم الزمان ، كان يجلس على عرش  
الشام ملك عظيم الشأن كثير الإحسان ، له  
في كل يوم عمل من أعمال البر يكسبه  
الحمد والشكران ...

وكان ذلك الملك ولوعاً بالبناء والتعمير ،  
فلا يكاد ينتهي موسم الضرائب ، وتمتلي  
الخزائنه بالمال ، حتى يجمع المهندسين وعمال  
البناء ، فيأمرهم ببناء قصر ، أو جسر ،  
أو مدرسة ، أو ملجأ ، أو مستشفى ، أو  
ميتهم ، فإذا فرغوا من عملهم ، كتب اسمه  
بحروف بارزة موهة بالذهب على كل مبنى  
من تلك المباني ، ليكسب بذلك فخر الحياة ،  
ومجد التاريخ ...





وَلَمْ يَمُضِ عَلَى  
جُلُوسِهِ فِي عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ  
إِلَّا سَنَوَاتٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى  
كَانَ اسْمُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ  
الْقُصُورِ ، وَالْجُسُورِ ،

وَالْمَدَارِسِ ، وَالْمَلَاجِيءِ ، فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ  
الْمَمْلَكَةِ ...

وَذَاتَ يَوْمٍ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ مُهَنْدِسِيهِ وَقَالَ  
لَهُمْ : لَقَدْ بَدَلْتُمْ مَا قَدِرْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَلْوَانِ  
الْفُنُونِ فِي مَا أَنْشَأْتُمْ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ ،  
وَالْجُسُورِ وَالْمَلَاجِيءِ وَالْمَدَارِسِ ؛ أَفَلَمْ يَبْقَ  
عِنْدَكُمْ طِرَازٌ جَدِيدٌ مِنَ الْفَنِّ غَيْرَ ذَلِكَ ؟

صَمَتَ الْمُهَنْدِسُونَ بُرْهَةً يُفَكِّرُونَ ، ثُمَّ  
نَطَقَ كَبِيرُهُمْ فَقَالَ : مَا أَعْظَمَ يَا مَوْلَايَ أَنْ

تُنشئ مَسْجِدًا كَبِيرًا يَلِيْقُ بِمَقَامِكَ الْكَبِيرِ ،  
لِيَعْبُدَ فِيهِ النَّاسُ رَبَّهُمْ وَيَدْعُوا لَكَ بِدَوَامِ  
النُّعْمَةِ !

قَالَ الْمَلِكُ : أَحْسَنْتَ الْمَشُورَةَ أَيُّهَا الْمُهَنْدِسُ  
الْبَارِعُ ، فَأَبْدَأُ مِنْذُ الْغَدِ فِي بِنَاءِ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ،  
وَأَبْذُلُ لَهُ كُلَّ جُحْدِكَ وَجُحُودِ مُعَاوِينِكَ ،  
وَأَطْلُبُ مَا شِئْتَ مِنَ الْمَالِ لِنَفَقَةِ الْبِنَاءِ ، وَلَا  
تَقْبَلْ مَعُونَةً مِنْ أَحَدٍ غَيْرِي ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ  
يَعُودَ فَخْرُ بِنَائِهِ إِلَيَّ وَحْدِي ، لِيَذْكُرَ التَّارِيخُ  
أَنَّنِي بَنَيْتُ بِمَالِي أَعْظَمَ مَسْجِدٍ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا  
تَنْسَ أَنْ تَكْتُبَ ذَلِكَ عَلَى لَوْحَةٍ مِنَ الرُّثَامِ  
فِي صَدْرِ الْمَسْجِدِ !

وَكَأَنَّمَا خَشِيَ الْمَلِكُ أَنْ يُشَارِكَهُ أَحَدٌ مِنْ  
النَّاسِ ثَوَابَ هَذَا الْعَمَلِ الطَّيِّبِ ، فَأَصْدَرَ أَمْرًا



إِلَى الشَّعْبِ ، بِأَلَّا يَتَقَدَّمَ  
أَحَدٌ بِمَعُونَةٍ أَوْ مُسَاعَدَةٍ  
فِي عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبِنَاءِ ،  
فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، دُونَ أَنْ  
يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْراً ، وَإِلَّا  
أَسْتَحَقَّ غَضَبَ الْمَلِكِ !

وَشَرَعَ الْمُهَنْدِسُونَ فِي الْعَمَلِ ، فَمَا هِيَ  
إِلَّا أَشْهُرٌ حَتَّى كَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ مَسْجِدٌ  
عَظِيمٌ ، لَمْ يَرَ النَّاسُ مَسْجِداً مِثْلَهُ فِي الشَّرْقِ  
وَلَا فِي الْغَرْبِ ، وَفِي صَدْرِهِ لَوْحَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ  
الرُّخَامِ ، قَدْ كُتِبَ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَلِكِ بِحُرُوفٍ  
بَارِزَةٍ ، مُمَوَّهَةٌ بِالذَّهَبِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ مُنْشَأَةٌ  
ذَلِكَ الْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ !

وَكَانَ افْتِتَاحُ الْمَسْجِدِ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ

الْجُمُعَةِ ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ قَصْرِهِ فِي مَوْكِبٍ  
فَخَمَ ، يَتَقَدَّمُهُ الْفُرْسَانُ فِي ثِيَابِهِمُ الْمُذَهَّبَةِ ،  
وَالْأَعْلَامُ تُرْفَرُ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْ وَرَائِهِ  
فِرْقُ الْحَرَسِ عَلَى خِيُولِهِمُ الْمُطَهَّمَةِ ، وَالسُّيُوفُ  
فِي أَيْدِيهِمْ تَلْمَعُ تَحْتَ الشَّمْسِ ، وَجُمُوعُ الشَّعْبِ  
عَلَى الْجَانِبَيْنِ يَهْتَفُونَ بِاسْمِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ ...

وَلَمَّا أَنْتَهَى الْمَوْكِبُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، تَرَجَّلَ  
الْمَلِكُ عَنْ فَرَسِهِ ، ثُمَّ اتَّخَذَ مَكَانَهُ إِلَى  
الْمِخْرَابِ فَجَلَسَ ، وَجَلَسَ مِنْ حَوْلِهِ الْأُمَرَاءُ  
وَالْوُزَرَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ وَأَعْيَانُ الْبِلَادِ ...

فَلَمَّا قَضَوْا صَلَاتَهُمْ عَادَ الْمَلِكُ فِي مَوْكِبِهِ  
إِلَى الْقَصْرِ ، وَهُوَ سَعِيدٌ كُلُّ السَّعَادَةِ بِمَا رَأَى  
فِي يَوْمِهِ مِنْ آيَاتِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ ...

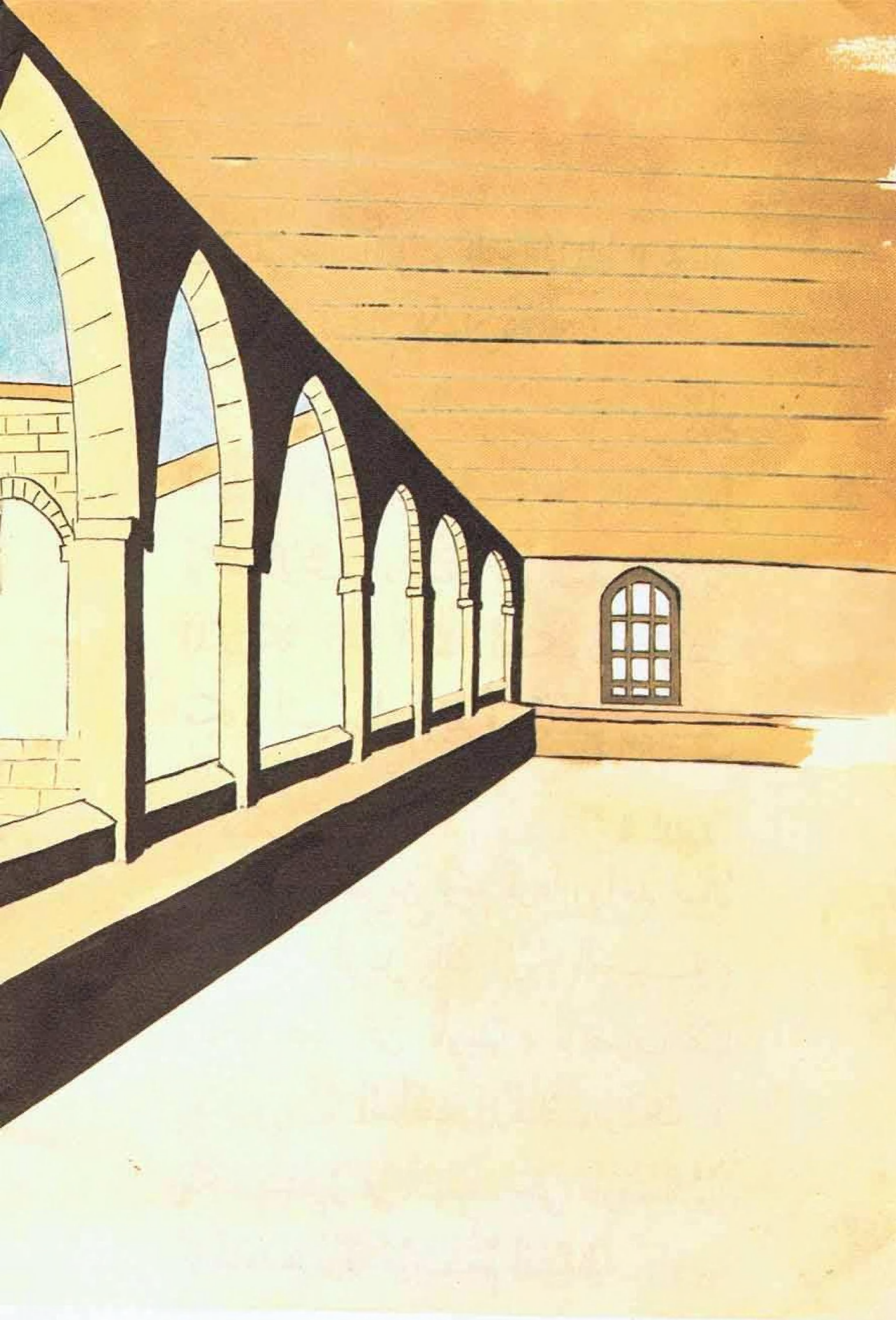


ثُمَّ جَاءَ اللَّيْلُ ، فَأَوَى الْمَلِكُ إِلَى فِرَاشِهِ  
سَعِيداً ، وَاسْتَسْلَمَ لِأَحْلَامِهِ ...

وَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ وَقَفُ عَلَى بَابِ ذَلِكَ  
الْمَسْجِدِ ، يَقْرَأُ اسْمَهُ الْمَكْتُوبَ بِالذَّهَبِ عَلَى  
لَوْحَةِ الرُّخَامِ ، فَهَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكٌ مِنْ  
الْمَلَائِكَةِ فَمَحَا اسْمَهُ الْمَكْتُوبَ ، وَكَتَبَ  
مَكَانَهُ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا يَعْرِفُهَا الْمَلِكُ وَلَمْ يَسْمَعْ  
بِهَا مِنْ قَبْلُ ...

قَامَ الْمَلِكُ مِنْ نَوْمِهِ فَزِعاً ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ  
نَفْسَهُ عَنْ تَأْوِيلِ تِلْكَ الرُّوْيَا الْعَجِيبَةِ ؛  
وَلَكِنَّهُ عَجَزَ عَنْ تَأْوِيلِهَا ، فَأَنْصَرَفَ عَنْهَا  
بِفِكْرِهِ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الرُّقَادَ ؛ وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يَكُنْ يَسْتَغْرِقُ فِي النَّوْمِ ، حَتَّى عَاوَدَتْهُ الرُّوْيَا  
كَمَا شَاهَدَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ...











وَعَجَزَ الْمَلِكُ عَنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ فِي هَذِهِ  
الْمَرَّةِ ، كَمَا عَجَزَ عَنْ تَأْوِيلِهَا مِنْ قَبْلُ ، فَأَهَمَّهُ  
ذَلِكَ هُمَا شَدِيداً ، وَظَلَّ يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ  
سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ فَأَلْقَى رَأْسَهُ عَلَى الْوِسَادَةِ ،  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ فِي النَّوْمِ ، حَتَّى  
عَاوَدَتْهُ الرُّؤْيَا مَرَّةً ثَالِثَةً ، كَمَا رَأَاهَا فِي  
الْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ...

ظَلَّ الْمَلِكُ قَلِقاً إِلَى الصَّبَاحِ ، وَهُوَ يَسْأَلُ  
نَفْسَهُ عَنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَتَبَ الْمَلِكُ اسْمَهَا  
مَكَانَ اسْمِهِ فِي صَدْرِ الْمَسْجِدِ ، مَنْ تَكُونُ ؟  
وَمَا خَبَرُهَا ؟ وَأَيْنَ تَعِيشُ ؟ وَلِمَازَا كَتَبَ  
الْمَلِكُ اسْمَهَا وَمَا اسْمُهُ ؟ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ  
جَوَاباً عَنْ أَيِّ سُؤَالٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ ...

وَلَمَّا أَشْرَقَ الصُّبْحُ ، دَعَا الْمَلِكُ وَزِيرَهُ ،







وَأَمْرُهُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَجِدَهَا ،  
فَيَدْعُوهَا إِلَى الْمَشْوَلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ ...  
لَمْ يَجِدِ الْوَزِيرُ مَشَقَّةً فِي الْعُشُورِ عَلَى تِلْكَ  
الْمَرْأَةِ ؛ إِذْ كَانَ حُرَّاسُ الْقَصْرِ جَمِيعاً يَغْرِفُونَهَا ؛  
فَهِىَ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ ، تَعِيشُ فِي كُوخٍ صَغِيرٍ  
بِالْقُرْبِ مِنْ مُعَسَّكَرِ الْحَرَسِ ، لَا تَمْلِكُ مِنْ  
مَتَاعِ الدُّنْيَا غَيْرَهُ ، وَغَيْرَ بُسْتَانٍ صَغِيرٍ تَعِيشُ  
مِنْ ثَمَرَاتِهِ ...

فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ ، قَالَ لَهَا :  
أَخْبِرِينِي بِصِدْقٍ ، هَلْ أَغْنَتْ عَلَى بِنَاءِ ذَلِكَ  
الْمَسْجِدِ بِشَيْءٍ ؟

قَالَتْ وَهِيَ تَرْتَعِدُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ :  
سَاحِخْنِي يَا مَوْلَايَ ، فَإِنِّي لَمْ أَغْصِ أَمْرَكَ ،  
وَلَمْ أَفْعَلْ شَيْئاً كَبِيراً يَسْتَحِقُّ الْمُواخَذَةَ ؛



وَلَكِنْ رَأَيْتُ جَوَادًا مِنْ الْجِيَادِ الَّتِي كَانَتْ  
تَحْمِلُ الْحِجَارَةَ لِلْبَنَاءِ ، يَلْهَثُ مِنَ الظَّمَا ؛  
فَأَشْفَقْتُ عَلَيْهِ وَحَمَلْتُ إِلَيْهِ دُلُوعًا مِنْ مَاءٍ ؛  
وَهِيَ مَعُونَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ أُطْلَبَ  
عَنْهَا أَجْرًا ؛ فَلَا تَحْسَبَنَّ يَا مَوْلَايَ أَنَّنِي خَالَفْتُ  
أَمْرَكَ !

إِسْتَمَعَ الْمَلِكُ إِلَى كَلَامِ الْأُرْمَلَةِ الْفَقِيرَةِ ،  
ثُمَّ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ صَامِتًا ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ  
بَعْدَ بُرْهَةٍ لِيَقُولَ لِلْوَزِيرِ : هَلْ سَمِعْتَ  
يَا وَزِيرِي ؟ تِلْكَ أَمْرَاءُ بَذَلَتْ مَعُونَتَهُمَا  
خَالِصَةً لِلَّهِ وَحْدَهُ ، أَمَّا أَنَا فَبَذَلْتُ مَا بَذَلْتُ  
لِأَجْلِ فَخْرِ الدُّنْيَا وَمَجْدِ الثَّارِيخِ ، فَكَانَتْ  
بِعَمَلِهَا أَقْرَبَ مِنِّي إِلَى اللَّهِ وَأَوْلَى بِمَحَبَّتِهِ !

ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُنْحَى أَسْمُهُ مِنْ صَدْرِ



الْمَسْجِدِ ، وَيُكْتَبَ اسْمُ الْمَرْأَةِ بَدَلًا مِنْهُ .  
 وَقَدْ ظَلَّ اسْمُهَا مَكْتُوبًا إِلَى الْيَوْمِ عَلَى اللَّوْحَةِ  
 الرُّخَامِيَّةِ فِي صَدْرِ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ، يَقْرَأُهُ النَّاسُ  
 جَمِيعًا كُلَّمَا غَدَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحُوا عَنْهُ ،  
 وَلَكِنْ قَلِيلًا مِنْهُمْ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ السَّبَبَ  
 وَالْقِصَّةَ . . .



مطبعة نصر الله  
بيروت  
تلفون ٢٤٢٣٤٣

P 200

## القصص الحديثة للأطفال

الصادرة عن دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع

الطائر الأصفر	عاد بن سداد
النار المقدسة	القدر الأثري
هلك وأمرأة	السوداني الصغير
مكافأة مخلص	السيدة الطيبة
الزوجان السعيدان	فارس من الشام
صيفاء الجميلات	عظيم بابل
شجرة المعروف	مملكة الفراشات
جمل يتكلم	الفنان النابغة
حيلة الأرنب	المغامر المسحور
السائن الصغير	اليتيم
الزوجة الطماعة	الزوجة الثائرة
سمكة الحظ	أحمر عدس
الدب الوفي	أرض السعادة